مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ: ١٩٧٨/١١/١٦

السادات: المفاوضات تواجه أزمة خطيرة بسبب الضفة والقطاع

لاسلام بغير حل للمشكلة الفلسطينية وسيناء ليست عوضا عن سلام المنطقة

□ الرئيس يعلن فى لقائه مع أسرة جامعة القناة :

المباحثات أنجزت ٩٠٪ من أهدافها .. ولكن لابد من الربط بين المعاهدة ومستقبل الضفة والقطاع

مصر لن تأبه لمهاترات المتاجرين والمزايدين
ولن يشترى ارادتها الوطنية ذهب العالم كله

لو كان نقل الجامعة العربية سيعيد فلسطين لحملتها على أكتافى الى حيث يريدون

اكد الرئيس انور السادات امس ان المفاوضات بين مصر واسرائيل تواجه أزمة خطيرة بسبب الضفة الغربية وقطاع غزة وحذر الرئيس : من أن السلام لن يقوم ابدا بدون حل للمشكلة الفلسطينية . وقال : ان المباحثات قد انجزت ٩٠ ٪ من اهدافها الا أنه لابد من الربط بين المعاهدة ومستقبل الضفة الغربية والقطاع وليست المشكلة فى سيناء على الاطلاق لان سيناء لايمكن أن تكون عوضا عن السلام فى منطقة الشرق الاوسط كلها ونحن نضع غزة والضفة فى المقام الاول قبل سيناء

وفى لقائه باساتذة وطلاب جامعة القناة اعلن الرئيس السادات انه بعث السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية الى واشنطن يحمل رسالة الى الرئيس الامريكى جيمى كارتر من اجل الخروج من الازمة التى تواجهها المباحثات .

وقال الرئيس السادات : اننا نريد السلام الدائم والعادل وليس سيناء فقط ولابد أن نضع في حسابنا المشكلة الفلسطينية ولابد لاسرائيل أن تضعها ايضا في حسابها ، واذا لم يكن ذلك مقبولا أو مفهوما للاسرائيليين فعليهم أن يراجعوا انفسهم » .

ورد الرئيس على المزايدين الذين يطالبون بنقل الجامعة العربية من القاهرة فاوضح انه لو كان نقل الجامعة العربية سيعيدهم الى الصواب والرشد ويجعلهم يفهمون، ولو كان نقل الجامعة سيجعلهم يفهمون حقائق العصر ويتحدثون لغة العصر ولوكان نقل الجامعة سيعيد فلسطين، لحملتها على أكتافى الى أى دولة يريدون .

وقال الرئيس السادات ان مبادرة السلام ومن بعدها مباحثات السلام ليس دافعها بعض الوعود الامريكية بمساعدات اقتصادية ، ولو كانت ببلايين الدولارات ، وان موقف مصر من الحل الشامل والعادل موقف مبدئى لا يمكن ان يشتريه كل ذهب العالم .

وعن الموقف العربى قال الرئيس ان مشكلة بعض القادة العرب انهم يزايدون وأنا لا ازايد ، ويتاجرون بالقضية وأنا لا اتاجر ، ويفكرون بغرائزهم الدنيا وأنا افكر بلغة العصر ولمصلحة مصر .. هدفهم المحافظة على كراسى الحكم وكل هدفى مصلحة بلدى وشعبى » .

وحول قضايا العمل الوطنى ركز الرئيس السادات على الحقائق التالية :

☐ أن الاهداف الاساسية والملحة للعمل الوطنى خلال المرحلة المقبلة هى ارساء السلام وبناء الرخاء وتعميق الديمقراطية .

☐ أن جيل اكتوبر سوف يتحمل مسئوليات العمل الوطنى لانه الاقدر على الاداء بروح اكتوبر ومواجهة كل دعاة الانهزامية ، وحذر الرئيس من محاولات حزب قديم حل نفسه قريبا التسلل بنشاطه الى النقابات المهنية وأشار الى ما يحدث فى نقابة المحامين من محاولة انجاح مرشح على حساب مرشح آخر لكى يشتم فى انجازات الثورة

☐ ضرورة ان يتقدم الشباب وشباب الجامعات على وجه الخصوص لكى يتولى مسئوليات العمل العام وخدمة البيئة وتحسين الخدمات وقال الرئيس انه لابد للجامعات من أن تؤدى دورها الرائد فى البحث العلمى

وكان الرئيس قد وصل الى جامعة قناة السويس فى الساعة الثانية عشرة ظهر أمس حيث كان فى استقباله لدى وصوله ساحة الحرم الجامعى الدكتور حسن اسماعيل وزير التعليم والدكتور عبدالمجيد عثمان رئيس جامعة القناة

وبعد أن صافح الرئيس مستقبليه توجه الى المدرج الرئيسى للجامعة فاستقبله الطلاب والطالبات بعاصفة مدوية من التصفيق والهتاف ..

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

خطاب الرئيس
مع أسرة جامعة القناة

لن نأبه بالمهاترات هم يزايدون ونحن لا نزايد وهم يتاجرون ونحن لا نتاجر جيل أكتوبر سيبنى الديمقراطية ويتحمل مسئوليات العمل الوطنى

السادات مع اسرة جامعة القناة فيما يلى نص خطاب الرئيس

ابنائى وبناتى

اسعد دائما حين التقى بكم هنا على ارض الاسماعيلية وفى رحاب الجامعة التى نفخر جميعا بانها الجامعة الشابة التى كما قلت لكم فى زيارتى الماضية كل شىء .. والتى اريد ان اتخذ منها ومن ابنائها نموذجا للسلوك لكل شبابنا بوصفكم جيل اكتوبر اولا وبوصفكم ايضا تعيشون على ارض الشرف والمعارك وتهتد فروع جامعتكم عبر منطقة القناة ثم وان شاء الله فى القريب العاجل الى عمق سيناء كلها .

حقيقة ان استمع من السيد رئيس الجامعة لكل هذه الانجازات فى مثل هذا الوقت القصير منذ ان التقينا آخر مرة ويعنينى دائما ان تكون الجامعة صورة لما يمكن ان تخدم به لبيئة فى كل نواحى حياتنا فكما تعلمون لقد حددت ثلاث نقاط وهى المرحلة المقبلة النقطة الاولى هى بناء السلام والنقطة الثانية هى بناء الديموقراطية والنقطة الثالثة وهى بناء الرخاء .

ولن يتاتى لنا أن ننهض بهذه المهام الا اذا تغيرت نظرتنا جميعا فى الجامعات .. فى مدارس التعليم العام .. فى كل نشاطات البلاد .. اذا لم نغير من الاسلوب القديم وننطلق الى غير ما حد لتحقيق الاهداف الثلاثة بناء السلام ، وبناء الديموقراطية ، وبناء الرخاء ، فاننا لن نستطيع ان نعوض الزمن الطويل الذى فات .

لن نهتم بالمهاترات والمزايدات والمتاجرات

فحتى بناء السلام وكما تحدث ابنى الذى القى كلمته اريد ان اقول لكم اننا وكما تتابعون فى الفترة الاخيرة اننا لا نابه ابدا بهذا الانفعال والتهجم والمزايدات والمتاجرات التى نشأت نتيجة اتخاذنا القرار اللازم لتحقيق السلام انهم اعتادوا منذ عام ٤٨ أن يعيشوا هذه المتاجرة وهذه المزايدة فماذا كانت نتيجتها .. نحن اليوم سنة ٧٨ .. المشكلة بدأت سنة ٤٨ ونحن فى عام ٧٨ اى بعد ٣٠ سنة من المتاجرة والمزايدة والمفتريات أمام الميكروفونات فقط بدأت باسم فلسطين وانتهت فى فلسطين مضافا اليها الجولان مضافا اليها سيناء وكما تسمعون اليوم ينادى البعض بانفعال بنقل الجامعة العربية والله اذا كان نقل الجامعة من مصر يعيد هؤلاء الناس الى رشدهم لكى يعيشوا العصر ولكى يتكلموا لغة العصر ولكى لا نتخلف أو نزايد على شعوبنا اذا كان الهدف من نقل الجامعة العربية ما يحقق كل هذا وعودة الارض والله سانقلها لهم باكر على اكتافى الى اى مكان يريدونه .

يريدون المزايدة وأنا لا أزايد

مشكلتى مع هؤلاء النفر من القادة او ما يطلقون على انفسهم قادة انهم يريدون المزايدة وانا لا ازايد يتاجرون وانا لا اتاجر كل عملهم المحافظةعلى الكرسى وانا لا هدف لى الا ان احقق هدف بلدى وهدف شعبى .

ان كل شىء لديهم ياخذونه من واقع غرائزهم كما اتضح لنا جميعا هى غرائز دنيا تحدثوا عن اتفاق منفصل بينى وبين امريكا واسرائيل كل هذا كلام رددوه فى فض الاشتباك الاول سنة ٧٤ فى فضالاشتباك الثانى سنة ٧٥ فى المبادرة سنة ٧٧ فى كامبديفيد عام ٧٨ .. وفى كل مرة من هذه المرات .. راوا .. فى فضالاشتباك الاول او الثانى او المبادرة او كامب ديفيد على مدى اربع سنوات او اكثر لم يتعلموا ابدا .. فى كل مرة يقولون ان هناكاتفاقا سريا وان هناكاتفاقات لم يطلععليها الشعب المصرى ولا الامة العربية ومن اجل هذا فانهم بعبقريتهم الفذة يكتشفوا هذا الانحراف .

حتى الدول المعتدلة انساقت وراء التيار

فى فض الاشتباك الاول لم يتضح ان هناك اتفاقا سريا واحدا ولا فض الاشتباك الثانى ولا فى المبادرة ولا فى كامب ديفيد .. الامر المؤسف لا يتعلمون من الماضى .. هم يضحكون على شعوبهم .. أولا فى مجال احترام آراء الشعوب كلكم تعرفون أن دول الرفض ومن يسير معهم فى فلكهم حتى تلك الدول التى كانت تحاول أن تتخذ لنفسها موقفا معتدلا حتى هؤلاء انساقوا وراء التيار .. فى شعوبهم لا حرية .. فى شعوبهم معتقلات .. فىشعوبهم السجون .. فى شعوبهم التصفية الجسدية كل يوم وكل ساعة .. فى العراق فى سوريا فى ليبيا .. فى الجزائر كل هؤلاء فيها التصفية الجسدية يوميا لايعرفون الديمقراطية لايحترمون ارادة شعوبهم من أجل هذا تصوروا اننا مثلهم نضحك على شعوبنا ولا نطلع شعبنا على أى اتفاقات قد تكون سرية تعبت أقول لهم ان بينى وبين شعبى ثقة دائمة .. لاننا نعيش مرحلة من أروع وامجد مراحل تاريخنا اليوم .. كل شىء بيوضع أمام الشعب فى صراحة تامة لامعتقلات لاسجون ولا امتهان لكرامة الانسان .. ابدا .. سيادة القانون .. سيادة تحمىتصرفات الحاكمين والمحكومين .

نتيجة لهذا حين آتى لشعبى وأقول هاهو ما توصلت اليه .. لهذا فان شعبى يعرف أن هذا فعلا ما استطعت أن أصل اليه وأعلم أيضا أن شعبى يعلم أنه اذا كانت هناك اتفاقات أيا كانت سرية أو غير سرية فهى من حق الشعب من أجل ذلك فأنا مطمئن وشعبى مطمئن كيف أسمعهم بهذا .. كيف أقنعهم أن الشعب والقيادة فى مصر رجل واحد فى هدف واحد وفى صف واحد وأننا نعيش معركة ديمقراطية وسيادة الشعب وسيادة القانون .

.. مصيبتى انهم لا يعرفون ان مصر تعيش اليوم أروع أيام تاريخها وهى تبنى السلام وتبنى الديمقراطية وتبنى الرخاء.. السلامن أجل أن لا تكون هناك فى وجه أجيالنا المقبلة فى وجه شبابنا اية عقبات يكون فى بناء هذا البلد أى قصور نتيجة لمعارك لا نهاية لها ومعارك أريد دون أن تستنفد كل طاقاتنا .

حرب الميكروفونات لاتجدى ولاتحل مشاكل الشعوب

كيف لهم أن يعلموا أننا اليوم نؤسس لبناء السلام نبنى للاجيال المقبلة وندخل القرن الذى نعيشه من أوسع الابواب ونبنى بناء يقوم على أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا العصرية بدلا من ترك شعبنا كله نهبا للجهل أو للتخلف كما يفعلون هم مع شعوبهم .

كيف نقنعهم بهذا .. لا نريد أن نعيش التخلف ولا نريد أن نعيش فى نهاية القرن العشرين بعقلية القرون الوسطى .. لايمكن .. لابد أن نستعوض كل مافاتنا .. كيف لى أن أتهم فى هذا ، وكيف لى أن أتهم فى أن المزايدة والمتاجرة والشعارات وحرب الميكروفونات لا تجدى لا توجد الطعام للشعوب لا تحل مشاكل الشعوب من أجل هذا نحن نبنى السلام .. ونبنى الديمقراطية أيضا نبنى الديمقراطية .. نحن نضع اليوم لابنائنا هنا على هذه الارض الطيبة المباركة مصر كما كنا دواما نبراسا للدهر هنا حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو كانت هى الشعاع الذى أضاء للامة العربية ولهذه المنطقة ولمناطق كثيرة فى العالم أضاءت لها شعلة الحرية وأرادة الشعوب

أيضا ونحن نبنى السلام اليوم نخرج من هنا من هذه الارض الطيبة شعلة الحرية شعلة الديمقراطية شعلة كرامة الانسان واعلاء شأن الانسان والابتعاد أو القضاء على كل مايمكن أن يتعارض مع كرامة الانسان .

كيف نقنعهم بهذا وهم يسومون شعوبهم العذاب فى المعتقلات والسجون من فرض الحكم بطريقة ديكتاتورية كاملة على شعوبهم وفى احتقارهم لشعوبهم فى نظرتهم التى ينظرون بها الى شعوبهم وكأنها كم مهمل كيف نقول لهم أننا هنا فى مصر نبنى الديمقراطية بارادة شعبنا ونعلى ارادة شعبنا .. واننا هنا لاننا بعد تلك القرون الطويلة وبعد أن حققنا استقلال أرادتنا وحريتنا واستقلالنا فاننا نعلى ارادة الانسان ، وأن الانسان المصرى هو هدف كل تقدم هو هدف كل بناء .. كيف نقنعهم بهذا .. يكفى أننا نباركه وأن كل انسان فى مصر اليوم يعلم مما يخوضه وطنه من معارك سواء سياسية أو عسكرية .. كل انسان فى مصر يعلم بطريقة كاملة وواضحة كل ما يخوضه وطنه من معارك لانه لا حقائق تخفى على شعبنا ابدا وكل شىء يوضع أمام شعبنا بتفصيلاته وباخطائه وبانجازاته وشعبنا هو الذى يقرر ..

لا اتفاقات سرية لاننا لسنا أهل غدر

لايتصوروا اننا نعيش.. لايتصورون اننا نعيش هذه المرحلة الان .. ولا أستطيع أن اقنعهم أننى لا اخفى شيئا على شعبى وشعبى لا يخفى شيئا على واننا نخوض معركة اعادة البناء بالكامل كفا بكفف لا حاكم ولا محكوم وانما نحن شعب .. قيادة وشعبا نحمل العبء ونحمل المسئولية ونتجه نحو الهدف فى بناء السلام لا يتصورون انه ليست هناك اتفاقات سرية وحينما يتضح لهم كذب ذلك يقولون أن أمريكا وعدت مصر بمبلغ من المال .. يبفكروا باسلوب وبعقل عقلهم المريض .. لا يخفى حقائق على شعبنا لانه ببساطة الشعب هو صاحب السلطة الاولى والاخيرة فى هذا البلد والديمقراطية وكرامة الانسان هى صمام الامن لكل شىء على هذه الارض .

لا اتفاقات سرية لاننا لسنا امثالهم اهل غدر وانا اصارح شعبى بكل

شيء واضع امامه كل شيء .. من اجل هذا كانت الثقة بيننا كحاكم ومحكومين ولم يعد هناك فرق اطلاقا .. لماذا نخفى اى حقيقة عن شعبنا لا يتصوروا هذا ..

بلايين العالم لاتشترى ارادة مصر

لماذا يكون هدفنا هو ان نتصرف لقاء مبلغ من المال كما يتصور عقلهم المريض أيضا .. لا اعرف كيف احلها معهم .. للاسف لانهم حاولوا وفى آخر الامر كما تذكرون وهم مجتمعون فى بغداد ارسلوا الوفد الذى يريد ان يمد مصر بالبلايين لكى تتبع قرارها وتتبع ارادتها وقلت لهم امام العالم كله أن بلايين العالم ذهب العالم كله لا يشترى قرار مصر أو اخلاق مصر او شرف مصر أو كرامة مصر .

هم يبيعون كل يوم شعوبهم بالاجراءات الاستثنائية بالتصفية الجسدية بالمعتقلات بامتهان كرامة شعوبهم .. هنا فى مصر لا .. نحن نرفض هذا منذ أن قامت ثورة يوليو ٥٢ وحققت لنا الارادة الحرة والقرار الحر المستقل لمصر بعد اكثر من الفى عام حكم حكام اجانب .. عاد الى مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو مباشرة قرارها وارادتها ، وقيام شخصية مصر كما كانت عبر آلاف السنين كدولة لها حضارة لها تاريخ لها قبل أن يكون فى هذا العالم دولة من ٧٠٠ سنة كانت لمصر هنا على ضفاف النيل وقبل أن يكون فى العالم قبل ٧٠٠٠ شيء يسمى الحكومة ، قامت أول حكومة على ضفاف النيل من ٧٠٠٠ سنة .

عادت مصر الى اهلها وعادت مصر الى ذاتها .. كيف اقنعهم اننا نقيم الانسان بمبادئه واخلاقه ولا نقومه بماله ولا جاهه كيف اقنعهم بهذا .. هم لايؤمنون بهذا لانهم مازالون يعيشون الخيانة أو الغدر بشعوبهم . وايضا لازالوا يتاجرون بمصائر شعوبهم كيف اقنعهم اننا هنا فى مصر لا نتاجر وان ذهب العالم كله لايمكن أن يجعلنانحترم انسان بلا قيم .. كيف اقنعهم اذن فى بناء السلام ، من اجل هذا ، هناك انفصال شبكى تام حينما يجتمعون فى بغداد ليقرروا بالتشنج وبالتهجم نقل الجامعة العربية ومقاطعة مصر او عزل مصر أمر يدعونا فعلا نحن المصريون الى السخرية .

نقل الجامعة لن يشفى العقول المريضة

كما سمعتمونى اقول لايمكن لاية قوة عربية كانت او غير عربية أن تعزل مصر .. بالعكس مصر هى التىتستطيع أن تعزل لايمكن لاى قوة عربية أو غير عربية أن تعزل مصر أو تنقل الجامعة العربية كما تحدثت لكم . والله لامانع عندى على الاطلاق من أن احملها لهم اذا كان فى هذا الحل لعقولهم المريضة المتشنجة .. اذا كان فى هذا الحل لمشكلة العرب اتفضلوا خدوها ..

ولكن بكل بساطة وبكل هدوء نحن نرفض ان هذا الواقع الذى يريدون ان يفرضوه علينا بالتشنج والتنكر لكل أو لابسط مبادىء المعرفة فى هذا العصر الذى نعيشه والتنكر لقضايانا العربية عن طريق السلوك الصبيانى المادى المنفعل لا .. مصر بلغت سن الرشد من زمان ومصر قد بلغت سن الحكمة والفطنة من زمان ولن تعود مصر أبدا الى التفكير الصبيانى أواللعب الصبيانى بمصائر الشعوب الذينيريدون ان يجرونا اليه . اذا كان هذا هو الواقع الذى يريدونه فليعيشوه هم ولكننا نحن لن نعيشه أبدا .

باكمل الصورة فى بناء السلام لكم يا اولادى ابنائى وبناتى .. وان شاء الله انا اردتكم تكونوا دائما شاهد على كل نقاط التحول فمن هنا سافرت الى المبادرة من بلدكم .. هنا اجتمعنا فى ٢٥ ديسمبر الماضى .. من هنا ايضا سافرت الى كامب ديفيد ومن هنا بالامس كان معى السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وزودته بكل ماهو مطلوب وسافر اليوم فى الصباح الباكر الى امريكا حيث سيصلها اليوم ان شاء الله برسالة منى الى الرئيس كارتر .

واريد ان اقول لكم فى كلمة موجزة الموقف الان .. الموقف الان فى كلمات موجزة فى شأن ابرام او قيام السلام فى المنطقة انتم تعرفوا حرصنا الكامل وحرصى الكامل باسمكم جميعا على تحقيق السلام ثم الى اليوم قطعنا شوطا طويلا جدا من اجل بناء السلام وكما سمعتونى من قبل ليست هناك صعوبات يمكن ان نطلق عليها كلمة صعوبات فيما يختص بسيناء .

وانما يريدون من آن لاخر فى اسرائيل ان يثيروا هذا لكن انا بطمانكم وباقول لكم لا توجد هناك صعوبات بمعنى كلمة الصعوبات لان الامر فى سيناء واضحا سيناء مصرية ولا مناقشة فى سلام الارض ولا فى السيادة كما اتفقنا من قبل وكما هو الان .

من اجل هذا نقول اننا قطعنا شوطا طويلا فيه .

لاسلام بدون حل المشكلة الفلسطينية

كما تعلموا فى كامب ديفيد هناك وثيقتين .. الوثيقة الاولى خاصة بالحل الشامل والوثيقة الثانية هى الخاصة باتفاق مصر واسرائيل .

الحل الشامل هناك نصوص واضحة ومحددة بالنسبة لحل المشكلة الفلسطينية بقطاع غزة والضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية .. كما نص على ذلك فى اتفاق كامب ديفيد بجميع وجوهها الصعوبة فقط . نحن نقول لاسرائيل ان الامر بالنسبة لمصر ليس بالدرجة الاولى سيناء وانا اصررت على ان احكيه لكم دلوقت لان العالم هيكون سمعنا دلوقت من عندكم ومن جامعتكم .. الامر فى المقام الاول ليس سيناء ولكن فى المقام الاول هو قيام السلام .. قيام السلام لايكون بغير حل المشكلة الفلسطينية بعيدا عن تشنجات المتشنجين .. لا احنا بنتناول بالاسلوب السليم اللى بنادى فيه واجبنا نحو ضمائرنا وتاريخنا وموقع مصر وقيادة مصر والاجيال المقبلة .

بدون حل المشكلة الفلسطينية لا يقوم السلام .. فى هذه المعركة نحن نريد السلام وليس سيناء فقط نريد السلام من اجل لابد فى اى اتفاق نصل اليه ان نضع هذا فى حسابنا وتضع اسرائيل بالذات هذا فى حسابها وهو ان قيام السلام لا يعتمد على الانسحاب من سيناء ولكن يعتمد على حل المشكلة الفلسطينية وبالتالى فان الوضع فى قطاع غزة والضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية من جميع وجوهها هو الامر ذو الاهمية الاولى عندنا .. تاتى فى الاهمية التالية سيناء اهمية اولى ليه لان زى ما قلت نحن وراء السلام وليس وراء ارضنا فى سيناء وعودة الحقوق العربية تجاه شعب فلسطين وعودة الارض العربية لاصحابها من ضمنها سيناء .

لعل اسرائيل تراجع نفسها

ايها الاخوة الافاضل اذا كان مضى

هذا الشوط الطويل اللى قطعناه وكل ما حدث من مبادرات من مبادرتى فى نوفمبر الماضى بالذات .. فى كامب ديفيد على طول اسبوعين كاملين اذا كان هذا السلام غير مقبول أو مفهوم لدى اسرائيل لعلها تراجع نفسها ، ونحن غير منفعلين ونحن غير متشنجين وكل ما نريد أن نقوله هو اننا نريد فى هذه الفترة ان نبنى السلام الدائم ولسنا نريد ارضنا فقط فى سيناء نحن بنوضح لهم فقط موقف مصر وزى ما قلت تماما سيناء ليست عوضا عن السلام الدائم والعادل فى المنطقة . نحن نريد السلام الدائم والعادل فى المنطقة. قد تحدث مضاعفات فى المرحلة المقبلة ولكن بكل بساطة اقول لاولئك الذين اجتمعوا فى بغداد انه لن تؤثر علينا مظاهرتكم فى شىء ، بدليل أن احنا النهارده بنجتاز المحادثات بيننا وبين اسرائيل وبنجتاز المرحلة اللى انا أطلقت عليها امبارح نقطة تحول لانها مرحلة نقطة وضوح كامل ليه لان بعد هذا الجهد الكبير وبعد ان انجزنا بارادتنا اكثر من ٩٠ فى المائة من الطريق فعلا نحن سنظل الى أن ننجز الطريق كله ، واعين لهدفنا واضحا ، ليقوم السلام . وليست أن تعود لنا سيناء فقط مش لانهم فى بغداد قالوا هذا لا .. لان دا خط مصر طول عمرها من قبل هيه ما يقعدوا فى بغداد بسنين وسيظل هذا من بعد بغداد بآلاف السنين .. مصر حرة . مصر قرارها قرار مصرى ينبع من مكانها من مركزها من مسئوليتها القيادية من مسئوليتها الحضارية من مسئوليتها التاريخية .. قرارها ينبع من قدرها من ابنائها المخلصين اللى دائما بيتجهوا الى الهدف بتضامن وليس مثل أولئك الذين فى كل تصرف من تصرفاتهم هناك الغدر والحقد والجهل والقصور .

ارسلت حسنى مبارك لمواجهة تأزم المفاوضات

اليوم انا باعلنها للعالم كله ان بتجرى المفاوضات بيننا وبين اسرائيل متازمة . نعم .. متازمة وهذا ما دعانى الى ان ابعث النائب بتاعى الى الرئيس الامريكى كارتر لانه زى ماحكيت قطعنا ٩٠ فى المائة من الطريق وذلك حرصا منا وايمانا منا على الخط اللى احنا دائما نتخذه لنفسنا وهو السلام وحل قضية الامة العربية بالوفاء وبالتفانى ، مملتوش بغداد وانما عمل هذا المازق اللى احنا دائما فى مصر حاسين اننا نفى بما نعد . نحن وعدنا ان يكون عملنا من اجل السلام عمل مصرى مخلص كعادة مصر .. ومن أجل سلام حقيقى ليس من اجل تجارة ولا مزايدة وليس من اجل ان نستعيد سيناء ونترك الباقى لا .. فكما وعدنا بتصرف بدون ما نعود الى أولئك أو هؤلاء الجهلة او الحاقدون أو المفلسون .. فيه ازمة نعم هى ازمة وانا باصفها انها ايضا خطيرة ليه لان زى ما نقول انجزنا ٩٠ فى المائة من الطريق طيب والعشرة فى المائة الباقية بتقول مصر وستظل تقول أن مصر تفى بما تعد .. مصر تحمل المسئولية بشرف وبامانة ولا تضليل ولا تعذر ستظل هكذا الى ان تعلمهم او الى أن تعلمهم شعوبهم كيف يعرفوا مصر أولئك الذين كانوا فى بغداد .. والله اذا امكن تفادى هذه الازمة فنحن بكل قوانا كما عملنا من قبل وكما شهد العالم كله سنعمل اذا كان ولابد لهذه الازمة من ان توقف المباحثات فلعل الاطراف تعود الى نفسها وحين أتكلم عن الاطراف — مصر واسرائيل وامريكا — نعود ثم نعود الى نستانف مرة اخرى انما انا أريد أن اقول مصر التزامها شرف

والتزامها كرامة عبر تاريخهـــا كله بالنسبة لامتها العربية وبالنسبة للعالم كله دا موقف حضارى لـــكن لا لن نتنازل عن مســـتوى أداء مصر فى أن ترعى الامانة وعلى ذلك باحكى هذا لكى يعرف أولئك الذين اجتمعوا فى بغداد أن اجتمـاعهم وانقضاضـــهم وتشنجهم ومتاجرتهم لا ولن تغير من وضع مصر وقيادة مصر وقوة مصـــر وشرف مصر وتاريخ مصر المجيد اطلاقا.

البناء الديموقراطى ـ أبنائى وبناتى ـ عشتم وتعيشون المرحلة اللى نعيشها واضطررت انا كما حكيت لـــكم فى السابق انى انزل الى الشارع السياسى ليه ؟ لان البعض أراد لهذا البلد أن يضللوه فى الديموقراطية على طريقة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو تـــكون الحزب الوطنى الديموقراطى وانضم لهـــذا الحزب ٣١٦ نائب من ٣٦٠ فى مجلس الشعب . ولو كنت أنا اريد أن أكون حزب لمجرد النغمة الحزبيـــة الخرقاء على طريقة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو لكنت أسعد الناس اليوم لان عندى أغلبيـــة ٣١٦ من ٣٦٠ نائب خلاص واعمل اللى أنا عايزه لا ليست هذه رسالتى معكم

يا أبنائى ولا يجب أن تكون رسالتكم أنتم أولادى جيل اكتوبر ، لان انتم حتطلعوا تتولوا القيادة حرصى عليـــكم وحرص الاجيال الجديدة علشان نلغى الماضى الكئيب قبل ٢٣ يوليو ونلغى ما حدث من تجاوزات أيضا بعد ثورة ٢٣ يوليو علشان نلغى كل هذا ونبـــدأ

نزلت الشارع السياسى حتى لا يشوهوا التاريخ

مرحلة الانطلاق الجديدة لزم نكون حريصين على قيام حياة حزبية جديدة . ليـــه حزبية ؟ لان الديكتاتورية يا أولادى قبل ثورة ٢٣ يوليو تحت شعار الديموقراطية كانت خراب على البلد .

علشان كـــده يا أولادى أنا كنت حريص أن أنزل الشارع الســـياسى علشان أقول لكم ما حدش يزيف التاريخ عليكم أنتم يـــا أولادى مـــا حضرتوش الفترة اللى عشناها أيام ما كنا قاعدين وكان الملك بيحكم بالاحزاب ومن فوقهم الانجليز عشنا الاقطاع وبقاياهم اللى كانوا بيسموا نفسهم باشوات وغيرهم ودى كانت فئة اتفقوا فعلا على أنهم مميزين على هذا الشعب .

لان الملك ادى له باشا مجرد أنه أدى له باشا بقى طبقة جديدة مميزة عن هذا البلد يتعالى على شعبه وينتمى الى طبقة ممتازة . ودول مايزيدوش عن نصف فى المائة فى هذا البلد . ولكن كانت كل خيرات البلد لهم واحنا كلنا عمال وفعله وفلاحين عندهم وحتى لم يكن يسمح لنا أن احنا نتعلم زى ولادهم وسمعتونى يا أولادى باحكى انى انا فى التعليم الثـــانوى زمان لم يـــكن مقـــدر لى أبـــــدا أن أكمل تعليمى . كانت القوانين زمـــان تقضى أن كل اخين فى المرحلة الثانوية وكانت المدارس الثانوية فى الحكومـــة بمصاريف ٢٠ جنيه ، ان واحد يبـــقى مجانا والثانى بمصاريف أو واحـــد بمصاريف والثانى بنصف مصاريف .. ده القانون طيب دخلنـــا احنا الاثنين أنا واخويا الكبير . لكن أبدا ما احنا فقراء ولان أبونا ماكنش فلان بك ولا فلان باشا ولا وزير ولا ذو منصب خطير أبونا كان راجل بسيط ماهيته ١٦ جنيه رفض طلبنا ان واحد يبقى بمصـــاريف وواحد مجانا أو واحد بمصاريف وواحد بنص مصاريف .

لو لم يترك أخى الكبير التعـــليم لمـــا قدر لى أن أكمل تعليمى لان احنا

فلاحين من تحت خط الفقر يعنى ده اللى كان ماشى زمان ، وعشناها يا أولادى انتم معشتهوش .

عشنا مجتمع الباشوات والامتيازات الاجنبيـــة

عشنا سنين وكان الجيش قـــادة انجليز والبوليس كان يقوده انجلـيز الكونستبل فى الشارع فى القاهرة كان انجليزى عشنا يا أولادى الامتيـــازات الاجنبية عارفين الامتيازات الاجنبيـــة دى كانت ايه يا أولاد .. كان بمقتضى الامتيازات الاجنبية اما يعتـــدى أى انسان ويقتل مصرى ولكن كان انجليزى أو فرنساوى أو طليانى لا يتعـرض له البوليس المصرى ولا يقدر عليـــه ولا يحاكم الا فى القنصلية بتاعته .

مش بس الاجانب اللى كان لهم هذا الحق ولكن كان أى واحد يروح وياخد باسبور علشان يبقى جنسيه له الحق انه يقتل اى مصرى فلا يساءل اويحاكم الا برضه فى قنصليته .يبقى الواحد يروح يقتل اللى عـــاوز يقتله ويروح يلجأ للسفارة خلاص وليس للبـــوليس المصرى أى تصرف فيه دى كانت نقطة الامتيازات الاجنبية ولغـــاية سنة ٣٦ يا أولادى واحنا تحت هذه الامتيازات الاجنبية عشنا مع الملك وعيلته تحت الاحتـــلال الانجليزى عيـــلة كلنا عارفين عملت ايه سنة ١٨٨٢ فى معـــركة الاحتلال الاجنبى لمصر وكيف ان الخديوى هو الى نده الانجليز وقال لهم تعالوا احموني .. ملك أجنبى وشـــعنا الفساد اللى كان فيه زى ما قلت لكم عشت عهد الباشوات الطبقة اللى كان يجب على ثورة ٢٣ يوليو الا تبقى على واحد منهم ، للاسف ثورة ٢٣ يوليو كانت رحيمة والبعض اللى طلع منهم النهـــارده واللى حـــاولوا يستغلوا الديمقراطية حـــاولوا يضـــللوكم انتم ويقولوا لكم ان ما قبل ٢٣ يوليو كان الديمقراطية والحرية ، والحقيقة ان ده كذب وزور وبهتان واجرام منهم كانوا متصورين الباشوية دائمة مش عارفين انه بطرد الملك انتهت كل هذه الوجوه وبقى هؤلاء فى مكانهم الصحيح .

اليـــوم ترفعون رؤوسكم ولن يعود التاريخ للـــوراء

عشنا يا أولادى ده كله واليوم انتم بتتعلموا بالمجان فى كل مراحل التعليم وما تعرفوش مامضى وماعانيناه علشان نوصلكم لده كله . عارفين سنة ٣٦كان فيه امتيازات أجنبية وكان أى واحد يقتل على أرض بلده فى سنة ٣٦ اللى بيتكلموا عنها الباشوات وأصحاب المقام الرفيع واللى كان بيحكمهم سكرتير فى السفارةسكرتيرانجليزى اسمه سكرتير الشرق كل ده لغيناه شلناه من طريقكم يا أولاد ومهدنا لكم الطريق علشـــان تبنوا مصر بتبنوها بالحب بالامل بالجهد بالعرق بالراس المرفوعة لفوق طول عمرنا فى مصر راسنا عالية فىالسماء والله حتى فى هزيمة ٦٧ بكل احداثها المهينة المذلة يجوز البعض اللى بيعتمل فى نفوسهم نفس ما يعتمل فى نفوس اخواننا العرب اللى اجتمعوا فىبغداد عندنا عينة منهم فى مصر مصريين هنا انفعالاتهم زى انفعالات أولئك الذين كانت روح الهزيمة معششة عليهم انما المصرى الاصيل سنة ٦٧ برغم انالجرح كان مؤلم والهزيمة كانت مؤلمة الهزيمة كانت مهنية رغم هذا فضلت يا أولادى رؤوسنا عالية فى السماء رغم أن احنا كنا بننزف من جباهنا وبننزف منرؤوسنا الدم لكن خليناها عالية الى أن جاء ٧٣ وانتقمنا لـــ ١٩٦٧ باعظم وأروع ما يكون الانتقام .

والله يا أولادى يا جيل اكتوبر أنتم مثل ، مش بس لدعاة الانهزامية من

حولنا فى الامة العربية وغيرها والجهل والعجز والحقد اللى حوالينا فى الامة العربية ، لا انتم مثل أيضا هنا لشعبكم وللاجيال اللى جاية من بعدكم يا أولادى ان البناء يقوم على الحب ، يقوم على العدل على الكرامة العالية لمصر عبر التاريخ عبر ٧ آلاف سنة ، مصر عالية فى السماء مهما كانت الجراح بتنزف منها . ابدا مصر عالية فى السماء الان امرنا فى ايدينا يا أولادى ليس هناك من وصى علينا .. بتشكيل الحزب الوطنى الديموقراطى زى ما قلت لكم اردت اقول ان الديموقراطية والحياة الحزبية ليست على أسلوب زمان ، ان أفرح بالاغلبية واعمل زى ما انا عايز لا احنا لازم كلنا نكون حريصين على الراى والراى الاخر الديكتاتورية واضرت بالبلد .. دا واقع .. الديموقراطية صمام الامن للسلام .. الديموقراطية الاساس فيها تعدد الاحزاب الراى والراى الاخر من أجل هذا انتم شايفين ما قنعتش بانى أعمل الحزب الوطنى الديمقراطى وفيه ٩٩٪ من شعب مصر وفيه ٣١٦ نائب من ٣٦٠ نائب ابدا أنا اليوم بابنى حزب المعارضة بنفس العزم اللى كنت بابنى بيه حزب الاغلبية ليه علشان يتوجد الراى والراى الاخر مش عملية تمثيلية لا احنا شعبنا بلغ سن الرشد منزمان أوى ونضج ويقدر يميز بين التمثيليات والاحقاد والكلام ده ويميز بين الحق والحقيقة والرسالة الحقيقية لازم يا اولادى نتعاون فى بناء الديموقراطية على تبادل الراى والراى الاخر لكن لا يجب أن تكون الحزبية اسلوبا لما كان يحدث قبل ثورة ١٩٥٢ يوم ان كانت الاحزاب لا تلجا ابدا الا الى التشهير والطعن لكى تصل الى الحكم وانتهى الامر قبل ثورتنا فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لما قمنا ما كنش فيه سياسى واحد فى مصر — الكلام ده يا أولادى من ٢٦ او ٢٧ سنة وانا واحد من اللى قاموا بها ما كانش فيه سياسى فى مصر الثانيين ما كانوش محرضينه ده اللى كانوا عايزين يعملوه هنا فى السنة الماضية لما قامت الاحزاب وقام حزب ينتمى الى الماضى لجأ لنفس الاسلوب تشريح وتجريح كل اللى بيحكموا ليه ؟ هى دى الممارسة الحزبية ؟ حتى هذا الحزب اليوم فى انتخابات نقيب المحامين بيبحث عن واحد وبيحاولوا يتصلوا بخصم المرشح بتاعهم لا لشىء الا لان الحزب ده اللى انتهى وحل نفسه عاوز ان نقيب المحامين يشتم الثورة ويشتم النظام لمدة ٩ شهور ثم بعد ذلك يبقى الكفاح ثم أدى العقليات المريضة اللى يجب ان نفهمها انه ابداكل ده غير مسموح به احنا نسمح بالديموقراطية نسمح بالحزبية نسمح باختلاف الراى وتبادل الراى الاخر ولكن بالاسلوب العلمى اللى بتشتغل بيه الاحزاب بره بمعنى ان كل الاحزاب هدفها كيف تحقق رخاء الانسان الذى تخدمه الاحزاب أو المواطن فى البلد اللى بتخدمها .

هدفنا لازم يكون رخاء وسعادة كل مصرى هو ده هدف الاحزاب مش قلة الحيا او الشتيمة ولا السفالة ولا التجريح اللى كان بيحصل قبل ٢٣ يوليو واللى حاولوا انهم يرجعوه .. لا يا اولادى علشان انتم جيل اكتوبر لازم تاخذوا الحياة السياسية وتفهموا ان الديموقراطية الحزبية ليست سبيلا الى تمزيق الوحدة الوطنية والتجريح والتشهير والسفالة .. لا انما الحزبية والديموقراطية وتعدد الراى من أجل رفاهية الانسان المصرى كل واحد يقول كيف تتحقق رفاهية الانسان المصرى وهنا يكون الخلاف بين الاثنين .. واحد يرى الشكل الفلانى والثانى يرى شكل آخر.

بدون بناء الديمقراطية يصعب بناء الرخاء

ده عن بناء الديموقراطية يا اولادى حكيت لكم عن بناء السلام وبناء الديموقراطية فاضل بناء الرخاء .. بدون بناء الديموقراطية وبدون بناء السلام يصعب علينا بناء الرخاء .

ولكن حمدا لله زى ما قلت لكم انه عاد لنا امرنا فى ايدنا ما عدش فيه وصى علينا ارضنا مصيرنا قدرنا ملكنا .

سعدت اعظم سعادة حينما استمعت من رئيس الجامعة عن نشاطكم اللى تم بالنسبة لسيناء ، سيناء كما سمعتمونى اقول ستقسم ان شاء الله بعد السلام الى محافظتين بدلا من محافظة واحدة حينوبكم انتم يا اولادى الجزء المقابل لكم هنا فى سيناء شرق قناة السويس اللى هوه امتداد سهل الطينه وعلى ذلك باطلب منكم ان شاء الله ان تبدوا وتعدوا البر الثانى وتخشوا على الجزء اللى حيضاف على محافظة الاسماعيلية من سمك الطينه علشان تباشروا تجاربكم وعملكم هناك واريد من كلية الزراعة بالكامل ان شاء الله ان تنتقل الى سيناء من الان فصاعد واولادى اللى فى كلية البترول عندهم البترول اللى حيكون مركز أكثره فى سيناء الجنوبية اللى حتكون عاصمتها الطور ان شاء الله .

ولكن زى ما عرفتم ان وجد غاز فى شمال سيناء عند العريش ارجو ان كلية البترول فى السويس تاخذ مقرا آخر فى الطور فى وسط حقول البترول كلها والغاز فى العريش وحقول البترول اللى اساسا فى خليج السويس وبتمارسوا عملكم هناك ان شاء الله وتمارسوا خبرتكم وهنا بقى بما اننا فى مرحلة انطلاق يا اولادى ده الوقت اللى اتكلمت انا عنها اللى هى بناء السلام وبناء الديمقراطية وبناء الرخاء وهى المرحلة اللى بتصلها الشعوب الناجحة النهاردة .

سلطات كاملة للمحافظات ومحافظوها من ابنائها

يجب ان نتخلص من كل معوقات الماضى بمعنى ان زى ما سمعنا ان الحكم المحلى بياخذ سلطته كاملة والمحافظ يبقى لديه كل السلطات ومن أبناء المحافظة ومعه الكادرات اللى فيها علشان يحلوا جميع مشاكل المحافظة نفس الشىء يطبق عندكم فى جامعتكم بمعنى ان جامعتكم مستقلة استقلالا تاما بالكامل وانا باقترح عليكم انكم تقعدوا تدرسوا انه يبقى فيه على الاقل كل شهر يوم اسمه (اليوم المفتوح بتوع البترول يروحوا حقول البترول يشوفوا فيها ايه بتوع الزراعة يطلعوا الزراعة بخلاف أيام اخرى ميدانية وتضعوا لنفسكم التقاليد وتضعوا لنفسكم الاسس اللى بمقتضاها يطلع الخريج مش خريج نظرى فقط وانما ملم بكل ما حوله ويطلع كمان يقول ان الارض الفلانية اللى فى الزمام كذا انا عاوز اتملك فيها اقوم املكه على طول ويقعد ويشتغل عاوز ده يحصل وتقرروه انتم مع رئيس جامعتكم واساتذتكم لانكم مستقلين وايضا لرئيس جامعتكم الحق فى انه — وده حاخلى السيد وزير التعليم ان شاء الله يبعته للجامعات الاخرى وهم سمعنى دلوقت

كونوا الحرس الجامعى من طلاب الجامعات

ابتدوا كمان كونوا حرس الجامعة منكم .. يعلن رئيس الجامعة عن تكوين الحرس الجامعى من الطلبة

انفسهم بحيث تكون الخياة منكم وبكم برامج العمل منكم .. التدريب منكم .. وبقول يوم مفتوح ويوم مليـــان وتصبحوا كل شهر كله طالع منكم نابع من فهمكم لمهنتكم وممارستكم واختلاطكم والتصاقكم الكامل مع البيئة اللى انتم فيها .. الزراعة مع الزراعة البترول مع البترول ، علوم البحار مـع علوم البحار ، الكيماويات مع الـكيماويات وهكذا . وفيه نقطة خطوا لنفسكم ما تشاؤا فانتم مستقلون مع اساتذتكم ومع رئيس جامعتكم فى قراركم وفى ادائكم وفى يومكم المفتوح فى خصصكم فى برامجكم .

الهدف هو ان نحصل على مواطن منكم من جيـــل اكتوبر اللى يطلع يا اولادى ويبقى يساوى الف راجل يتقدر الراجل بالف راجل .. اصالة .. صلاح .. اباء .. يمثل القيم الوفاء والصداقة والعدل .. كل القيم اللى علمتها لنا هذه الارض وجعلت من مصر عبر الاف السنين كعبة للجميع يتجه اليها علشان القيم اول حضـــارة فى التاريخ ..

انا عارف يا اولادى كل واحد منكم بالف .. وكل بنت من بناتى بالف فى هذا البلد .. فى هذا الجيل للمستقبل علشان نبنى مصر ونعوض فى اقل وقت ممكن ما فاتنا عبورا للتخلف الطويل اللى عشنا فيه .. أدعو الله سبحانه وتعالى انه يوفقكم يا اولادى يهديكم وينور لكم الطريق ويفتح بكم وطنكم وامتكم العربية .

والسلام عليكم ورحمة الله □